

THE ROLE OF THE LAJNAT AL- TA'RIFBIL-ISLAM OF KUWAIT IN
DA'WAH TO NON-MUSLIM

NESIM OMEROGU

UNIVERSITI TEKNOLOGI MALAYSIA

مكانة الدعوة ودورها في الإسلام
مع الإشارة إلى تجربة لجنة التعريف بالإسلام في الكويت

نسيم عمر أغلو

بحث مقدم استكمالاً
لنيل درجة
الماجستير في الفلسفة

كلية الحضارة الإسلامية
الجامعة التكنولوجية الماليزية

نوفمبر 2015

THE ROLE OF THE LAJNAT AL- TA'RIFBIL-ISLAM OF KUWAIT IN
DA'WAH TO NON-MUSLIM

NESIM OMEROGLU

A thesis submitted in fulfilment of the
requirements for the award of the degree of
Master of Philosophy

Faculty of Islamic Civilization
University Teknologi Malaysia

November 2015

تصريح

أصرح بأن هذا البحث بعنوان مكانة الدعوة ودورها في الإسلام مع الإشارة إلى تجربة لجنة التعريف بالإسلام في الكويت هو نتيجة لبحثي الخاص باستثناء ما ورد بالمراجع وأن هذا البحث لم يتم طرحه من قبل أية درجة ولم يقدم بشكل متزامن لترشيحه لأية درجة أخرى.

التوقيع:

الاسم: نسيم عمر أغلو

التاريخ: 23 / 11 / 2014

إهداء

إلى زوجتي التي وقفت بجاني مدة دراستي تؤازرني وتعينني.

إلى والدي العزيز ووالدتي العزيزة وأستاذي الكريم والاخوة والأخوات والأبناء.

إليكم جميعاً أهدي نجاحي هذا الذي أنتم أصحابه

الشكر والتقدير

قال الله تعالى " رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله ". أتقدم بالشكر الجزيل لكل من وقف بجانبني وشجعني حتى إتمام هذه الدراسة وأخص بالذكر: أستاذاي ومعلمي الأستاذ الدكتور نور الله كورت الذي أشرف على هذه الدراسة، والذي لم يأل جهداً في مساعدتي، فكان نعم المعلم والموجه والأخ فجزاه الله عنا كل خير فله مني كل التقدير والإحترام. وكما أتقدم بالشكر للأخ الفاضل الدكتور جاسم أحمد عبدالله الجاسم. كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى زوجتي العزيزة التي تحملت عبء الدراسة معنوياً بسبب متطلبات الدراسة. والشكر موصول لـ "لجنة التعريف بالإسلام بدولة الكويت" خاصة الأخ الفاضل الأستاذ جمال ناصر الشطي المدير العام للجنة على ما قدموه لي من دعم مادي ومعنوي. والشكر الجزيل للهيئة الاكاديمية والادارية في كلية الحضارة الاسلامية في الجامعة التكنولوجية الماليزية على مساهمتهم في إنجاز هذا البحث، ولا ننسى جميع الأساتذة في الجامعة التكنولوجية الماليزية.

ملخص البحث

يوضح هذا البحث دور لجنة التعريف بالإسلام في دولة الكويت في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، والخطوات التي خطتها اللجنة لنجاح الدعوة الإسلامية على المستوى المحلي، هذا من خلال البرامج والأنشطة الدعوية التي تقيمها اللجنة في دولة الكويت. ولما كانت اللجنة تعزوها بعض التصورات السلبية، إلا أن هذا البحث يقدم كذلك بعض المقترحات التي قد تساعد في تطوير أنشطتها الدعوية. وكان هذا البحث يستهدف ثلاثة أهداف وهي كالاتي. الأول، تحديد موضوع الدعوة ومكانتها في الإسلام. الثاني، تحليل تنظيم لجنة التعريف بالإسلام في الكويت. الثالث، تقييم التدابير التي قدمتها اللجنة لنجاح الدعوة الإسلامية على المستوى الوطني. وقد سلك الباحث في هذا البحث مسلك المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة القضايا المطروحة مع الاعتماد على الكتب والمنشورات العلمية بالإضافة إلى إجراء المقابلات مع الجهات والهيئات المعنية بالأمر. وقد توصل هذا البحث إلى نتائج منها أن الإسلام أعطى أهمية بالغة للدعوة إلى الله بصفة عامة ودعوة غير المسلمين بصفة خاصة في كل زمان ومكان بغض النظر عن اللون والعرق. فهذا العامل هو أهم ما يدفع لجنة التعريف بالإسلام للحصول على النجاح الباهر في أداء واجباتها الدعوية من خلال الخدمات الاجتماعية، والتعليم، والثقافة. هذا النهج هو الأفضل من حيث النظرية والتطبيق بالإضافة إلى استخدام أحدث تقنيات الدعوة تتعايش مع الواقع، ويمكن أن يجتدى به من قبل الهيئات الدعوية الأخرى.

ABSTRACT

This research studies the role of the Lajnat al-Ta'rif bil-Islam of Kuwait in preaching Islam to the non-Muslims and the strategies adopted to succeed in da'wa programmes at the national level. However, the committee has been facing with negative perceptions. Therefore this study seeks to provide some suggestions that may help in the development of da'wa activities. This study aims at achieving the following objectives. Firstly, to identify the subject of da'wa (Islamic propagation) and its position in Islam. Secondly, to analyse the organization of the Lajnat al-Ta'rif bil-Islam of Kuwait and lastly, to evaluate strategies adopted by the Committee for Islamic Da'wa to success at the national level. This study employed qualitative research method by critically analyse related issues from books, scientific publications and documentations. It also utilises interview survey with agencies and relevance authorities in Kuwait. The study found that Islam gives particular attention on the importance of da'wa especially da'wa to the non-Muslim. This factor has been a key successful factor for the committee in carrying out mission through social, education, and cultural service activities. This approach is regarded as the best method, theoretically and practically, besides the latest preaching techniques that are in line with real world and at the same time can be imitated by da'wa bodies of others.

ABSTRAK

Kajian ini berkaitan dengan peranan Lajnat al-Ta'rif bil-Islam dalam dakwah kepada non-Muslim di Kuwait dan strategi-strategi yang dirancang bagi mencapai kejayaan dakwah Islam di peringkat nasional. Dalam keadaan Jawatankuasa tersebut berhadapan dengan beberapa persepsi negatif, kajian ini berusaha menyediakan beberapa cadangan yang boleh membantu dalam pembangunan aktiviti-aktiviti dakwah. Kajian ini mensasarkan tiga objektif seperti berikut. Pertama, mengenalpasti subjek dakwah dan kedudukannya dalam Islam. Kedua, menganalisis organisasi Lajnat al-Ta'rif bil-Islam di Kuwait dan terakhirnya, menilai langkah-langkah yang dibuat oleh Jawatankuasa tersebut demi mencapai kejayaan dakwah Islam di peringkat nasional. Metodologi kajian yang digunakan ialah penyelidikan kualitatif dan analitikal terhadap isu-isu yang berkaitan dengan subjek kajian yang bersumberkan buku-buku dan penerbitan saintifik di samping hasil temu bual dengan agensi dan pihak berkuasa yang berkenaan. Hasil kajian ini mendapati bahawa Islam telah meletakkan kepentingan yang utama kepada dakwah secara umum dan secara khususnya dakwah kepada non-muslim. Faktor inilah yang telah mendorong Jawatankuasa tersebut untuk berjaya dalam melaksanakan tugas dakwahnya melalui perkhidmatan sosial, pendidikan, dan kebudayaan. Pendekatan ini adalah yang terbaik dari segi teori dan praktikal di samping menggunakan teknik dakwah terkini yang selari dengan realiti dan boleh diteladani oleh badan-badan dakwah yang lain.

المحتويات

الصفحة	الموضوع	الباب
iii	التصريح	
iv	شكر وتقدير	
v	إهداء	
vi	ملخص البحث بالعربي	
vi	ملخص البحث بالإنجليزي	
viii	ملخص البحث بالملايو	
x	محتويات البحث	
1	المقدمة	1
2	1.1 أهمية البحث	
2	1.2 أسباب إختيار الموضوع	
2	1.3 مشكلة البحث	
3	1.4 أسئلة البحث	
3	1.5 أهداف البحث	
4	1.6 حدود البحث	
4	1.7 دراسات سابقة	
5	1.8 منهجية البحث	
5	1.9 هيكل البحث	
7	الدعوة في الإسلام	2
8	2.1 الدعوة تعريفها وحكمها وأهدافها وموضوعها وفضائلها	

19	2.2 الداعي تعريفه وصفاته ومناهجه ووسائله وأساليبه	
31	2.3 أقسام المدعوين ومراتب دعوتهم ومجالات دعوتهم	
35	دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في البلاد الإسلامية	3
36	3.1 دعوة غير المسلمين إلى الإسلام	
45	3.2 لماذا دعوة غير المسلمين إلى الإسلام؟	
47	3.3 أهمية دعوة غير المسلمين إلى الإسلام	
53	دراسة تحليلية في تجربة لجنة التعريف بالإسلام في دولة الكويت	4
53	4.1 التعرف على لجنة التعريف بالإسلام	
55	4.2 أهداف لجنة التعريف بالإسلام	
94	4.3 دور لجنة التعريف بالإسلام	
119	4.4 النظرة المستقبلية للجنة التعريف بالإسلام	
123	الخاتمة	5
123	5.1 نتائج البحث والتوصيات	
126-128	5.2 فهرس المصادر والمراجع	
129-151	5.3 الملحق	

الباب التمهيدي

1.0 المقدمة

الحمد لله خالق الأرض والسماء، مجزي المحسنين خير الجزاء، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، وسيد الأصفياء، وإمام العلماء، أكرم من مشى تحت أديم السماء، محمد نبي الرحمة، والداعي إلى سبيل ربه بالحكمة، المؤيد بالآيات البينات، المرسل بشيراً نذيراً، والكاشف برسائله جلايب الغمة، المبعوث إلى خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، صلى الله عليه وعلى آله الأبرار وصحبه الأخيار وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

فالرسول صلى الله عليه وسلم أمر بدعوة الناس كافة وإبلاغهم رسالة الإسلام لأنها رسالة عامة إلى جميع البشر قال تعالى: " وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً"¹ وقد قام الرسول صلى الله عليه وسلم بدعوة العرب وغيرهم إلى الإسلام، وطاعة الله وحده، وترك الشرك والضلال، وفي هذا البحث سنركز على دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، ومن هنا سنقوم بابرار التجربة الكويتية من خلال لجنة التعريف بالإسلام. وكيف نجحت هذه اللجنة المباركة في دعوة غير المسلمين داخل دولة الكويت إلى الإسلام.

وإنه لمن دواعي السرور أن أتقدم بهذا البحث المتواضع إلى الجامعة التكنولوجية الماليزية (UTM) كلية الحضارة الإسلامية لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة الإسلامية من ناحية، وابتغاء أن أضيف شيئاً متواضعاً إلى رصيد المكتبة الإسلامية خدمة للإسلام والمسلمين في هذا الموضوع من ناحية أخرى.

هذا، وقسمت بحثي إلى أربعة أبواب، وخصصت الباب الأول للمقدمة وتشمل: أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلته، وأسئلته، وأهدافه، وحدوده، وذكر بعض الدراسات المتعلقة بالبحث، ثم ذكرت منهجية البحث، واختتمت الباب الأول بذكر هيكل البحث. أما الباب الثاني فقد خصصته للدعوة في الإسلام مقسماً على ثلاثة فصول، الفصل الأول جعل للحديث عن تعريف الدعوة وحكمها وأهدافها وموضوعها وفضائلها، أما الفصل الثاني فقد خصص للتعريف بالداعي وصفاته ومناهجه ووسائله وأساليبه، والفصل الثالث ذكرت أقسام المدعوين ومراتب دعوتهم ومجالات دعوتهم. أما الباب الثالث دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في البلاد الإسلامية، وأما الباب الرابع بعنوان دراسة تحليلية في تجربة لجنة تعريف بالإسلام في دولة الكويت وهو الأخير من هذا البحث فقسمته إلى خمسة فصول، وجعلت الفصل الأول التعرف على لجنة التعريف بالإسلام، والفصل الثاني التعرف على لجنة التعريف بالإسلام، أما الفصل الثالث إدارة لجنة التعريف بالإسلام، أما الفصل الرابع دور لجنة التعريف بالإسلام. أما الفصل الخامس والأخير فهو للنظرة المستقبلية لأعمال لجنة التعريف بالإسلام، أما الخاتمة

فكالعادة جعلته لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

1.1 أهمية البحث:

يهتم البحث بما يلي:-

1. تعريف القارئ والناظر في هذا البحث المتواضع بحقيقة بالغة الأهمية ألا وهي أن دعوة إلى الإسلام مطلب شرعي لا يعفى منها أي داع حسب قدرته وإمكانياته الدعوية لقوله تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"².
2. توضيح حقيقة أن العمل الدعوي المؤسسي المبني على أهداف، ومناهج علمية مدروسة، ورؤية مستقبلية واضحة المعالم، ورسالة يراد توصيلها إلى الناس كافة، وقيم إنسانية عليا مهم في هذا الزمن المتغير، وقد أثبتت لجنة التعريف بالإسلام في دولة الكويت هذه الحقيقة من خلال عملها ونجاحها الباهر والله الحمد.

1.2 أسباب اختيار الموضوع:

1. إبراز هذه التجربة التي جرت لجة التعريف بالإسلام في الكويت النادرة في دعوة إلى الإسلام ونقلها إلى الآخر للاستفادة منها.
2. تميز هذه الدعوة التي اجرت لجة التعريف بالإسلام في دولة الكويت بأنها تعمل وفق منهج مؤسسي مؤصلا تأصيلا شرعيا.
3. توصيل منهج لجنة التعريف بالإسلام في دولة الكويت إلى كل مسلم يهيمه الأمر في أرجاء المعمورة.
4. محاولة تسهيل الصعوبات التي كانت تواجه الإخوة في تأسيس فروع لجة التعريف بالإسلام خارج الكويت.

1.3 مشكلة البحث:

²- القرآن، النحل: 125.

إن الدعوة الى الله كانت مهمة الأنبياء والرسل إلى قومهم في الماضي، حتى جاء رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم لتكون الدعوة الى الناس أجمعين، وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم رغم أن الدعوة صارت مسؤولية جميع المسلمين شرقاً وغرباً، إلا أن الذي نشاهده من دخول غير المسلمين في الإسلام في عصرنا هذا هو ثمرة الجهود الفردية التي تبذل في هذا المجال إلى حد كبير، ومن هنا تحاول هذه الدراسة أن تجد الأسباب الحقيقية والمشاكل التي تحول دون العمل الدعوي وجهود جمهور المسلمين، خاصة العمل المؤسسي في هذا المجال، وتعتقد الدراسة أن ظهور لجنة التعريف بالإسلام بدولة الكويت وقيامها بجهود جبارة وعمل مميز في تبليغ الدعوة الإسلامية لغير المسلمين وفق العمل المؤسسي منذ سنوات طويلة في داخل دولة الكويت ونجاحها الباهر في دخول عشرات الآلاف من غير المسلمين في الإسلام، لهي خير دليل على إمكانية إنشاء مؤسسات أخرى مثلها سواء في العالم الإسلامي أو خارجه.

1.4 أسئلة البحث:

1. ماهي الدعوة في الإسلام؟
2. ما هي مكانة الدعوة في الإسلام؟
3. ماهي لجنة التعريف بالإسلام في دولة الكويت؟
4. ماهي الخطوات التي خطتها لجنة التعريف بالإسلام في دولة الكويت لنجاح الدعوة الإسلامية على المستوى المحلي والعالمي؟

1.5 أهداف البحث:

- مما لا شك فيه ولا ريب أن اختيار الباحث لأي موضوع أو بحث لا يخلو من أهداف تدفعه إليه بغض النظر عن كون ذلك إيجابياً أو سلبياً ومن هذا المنطلق فإن الأهداف التي أردت إبرازها وجعلتني اختار هذا الموضوع هي:
1. التعرف بالدعوة في الإسلام.
 2. التعرف على مكانة الدعوة في الإسلام.
 3. التعرف باللجنة التعريف بالإسلام في دولة الكويت في الدعوة.
 4. التعرف على الخطوات التي خطتها لجنة التعريف بالإسلام في دولة الكويت لنجاح الدعوة الإسلامية على المستوى المحلي والعالمي.

1.6 حدود البحث:

إن موضوع البحث يقتصر على معرفة الدعوة ومكانتها ودورها في الإسلام (لجنة التعريف بالإسلام في دولة الكويت).

وأما المجال المكاني: فسوف يختار الباحث الكتب والدراسات والأبحاث المنشورة في الدعوة وبالإضافة إلى لقاءات مع أعضاء لجنة التعريف بالإسلام في دولة الكويت.

1.7 الدراسات السابقة:

ثمة دراسات سابقة في هذا المجال ذات صلة بموضوع هذا البحث، والتي استفدت منها إلى حد كبير في بحثي هذا، ومن هذه الدراسات التي تناولت موضوع البحث ما يأتي:

أولاً - خطة لجنة التعريف بالإسلام في دولة الكويت، إعداد لجنة التعريف 1994م.

ثانياً - لجنة التعريف بالإسلام في دولة الكويت 25 عاماً من العطاء، نشرة التعريفية إعداد لجنة التعريف 2004م.

ثالثاً - الوقف ودوره في الدعوة إلى الله، لجاسم أحمد الجاسم.

رابعاً - رحلة إيمانية ... قصص مهتدين الجدد الذين أسلموا بلجنة التعريف بالإسلام، إعداد لإعجاز الدين كني أحمد 2012م.

خامساً - فن التعريف بالإسلام لغير المسلمين، لعبد الوهاب صالح الشايع، الكويت 2011م.

سادساً - كتيبات ومنشورات شهرية وتقارير سنوية من إصدارات لجنة التعريف بالإسلام.

وأعتقد أن ميزة هذه الدراسة أنها تتناول اللجنة من ناحية المنهج والأهداف والوسائل والتخطيط والعمل المؤسسي والاستراتيجيات المستقبلية، بالتحليل بما يتفق ومتطلبات العصر الحديث الذي انتشرت فيه دعوة الرفض والإنكار والتطاول على الدعوة الإسلامية من جانب، وعلى علماء الإسلام أئمة الهدى من جانب آخر، مبينة وجه الحق، داعية أبناء الإسلام إلى الاحترام وعدم الابتعاد عن طريق الأئمة الأعلام، تصديقا لقوله تعالى:

" وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا".³ وقوله تعالى: " قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا".⁴ وقال تعالى: " وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ".⁵

1.8 منهج البحث:

ولقد سلكت في بحثي هذا مسلك البحث الوصفي و التحليلي لدراسة القضايا المطروحة مع الإعتماد على الكتب والمنشورات العلمية بالإضافة إلي إجراء المقابلات مع الجهات المعني بالأمر ودراستها دراسة تحليلية لإبراز الصورة الصحيحة والمشرقة لهذه التجربة النادرة في مثل هذا العمل الدعوي المبني على المؤسسة في العمل. وأخيرا أرجو أنني قد وفقت في أداء هذه الرسالة الجليلة.

1.9 هيكل البحث:

التصريح

شكر وتقدير

إهداء

ملخص البحث بالعربي

ملخص البحث بالإنجليزي

ملخص البحث بالملايو

محتويات البحث

المقدمة 1

1.1 أهمية البحث

1.2 أسباب إختيار الموضوع

1.3 مشكلة البحث

1.4 أسئلة البحث

1.5 أهداف البحث

³ - القرآن، سبأ: 28.

⁴ - القرآن، الأعراف: 158.

⁵ - القرآن، الأنعام : 153.

1.6	حدود البحث	
1.7	دراسات سابقة	
1.8	منهجية البحث	
1.9	هيكل البحث	
2	الدعوة في الإسلام	
2.1	الدعوة تعريفها وحكمها وأهدافها وموضوعها وفضائلها	
2.2	الداعي تعريفه وصفاته ومناهجه ووسائله وأساليبه	
2.3	أقسام المدعوين ومراتب دعوتهم ومجالات دعوتهم	
3	دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في البلاد الإسلامية	
3.1	دعوة غير المسلمين إلى الإسلام	
3.2	لماذا دعوة غير المسلمين إلى الإسلام؟	
3.3	أهمية دعوة غير المسلمين إلى الإسلام	
4	دراسة تحليلية في تجربة لجنة التعريف بالإسلام في دولة الكويت	
4.1	التعرف على لجنة التعريف بالإسلام	
4.2	أهداف لجنة التعريف بالإسلام	
4.3	دور لجنة التعريف بالإسلام	
4.4	النظرة المستقبلية للجنة التعريف بالإسلام	
5	الخاتمة	
5.1	نتائج البحث والتوصيات	
5.2	فهرس المصادر والمراجع	
5.3	الملحق	

الباب الثاني: الدعوة في الإسلام

مدخل عام:

إن الدعوة في الإسلام هي وظيفة الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام، ولقد كانت دعوة الأنبياء والرسل خاصة لأقوامهم، وختمت بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث صارت دعوة للعالمين أجمعين قال الله تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"⁶. وقوله تعالى: "وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس يعلمون"⁷. ابتدأت الدعوة إلى الله بالعرب ووصلت على مر العصور إلى أمم كثيرة وستختتم بإذن الله بدخول الناس في دين الله أفواجا في مشارق الأرض ومغاربها، مصداقاً لقوله تعالى: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا"⁸. إذن فالدعوة إلى الله لم يخص بها أحد دون أحد، ولا أمة دون أمة، ولقد رأينا في تاريخ الدعوة الإسلامية كيف أن الرسول صلى الله عليه وسلم بادر بإرسال الرسائل إلى الملوك والحكام يدعوهم فيها إلى الله، واعتناق الإسلام الحنيف، واستمر الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في دعوة قومه والأقوام الآخرين إلى الإسلام العظيم بأحسن تبليغ وأكمله، وظل عليه الصلاة والسلام يدعو إلى الله منذ أن أكرمه الله بالرسالة إلى حين انتقاله إلى جواره تنفيذا لقوله تعالى: "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا"⁹. ثم رأينا كيف أن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين رضي الله عنهم لم يُفصروا في إيصال هذه الدعوة المباركة إلى قارات العالم، حيث بذلوا الغالي والرخيص في سبيل تبليغ الدعوة إلى أقصى غاياتها وقد حصل والله الحمد والمنة.

يقول سيد قطب رحمه الله تعالى: إن الدعوة إلى الله عمل الأمة كلها حكاما ومحكومين، قال الله تعالى: "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"¹⁰. فلا بد من جماعة

تدعو إلى الخير ، وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر. لا بد من سلطة في الأرض تدعو إلى الخير وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر...

⁶ - القرآن، الأنبياء: 107.

⁷ - القرآن، سبأ: 27.

⁸ - القرآن، الفتح: 28.

⁹ - القرآن، الأحزاب: 45-46.

¹⁰ - القرآن، آل عمران: 104.

فهناك «دعوة» إلى الخير. ولكن هناك كذلك «أمر» بالمعروف. وهناك «نهي» عن المنكر. وإذا أمكن أن يقوم بالدعوة غير ذي سلطان، فإن «الأمر والنهي» لا يقوم بهما إلا ذو سلطان ...

فمنهج الله في الأرض ليس مجرد وعظ وإرشاد وبيان. فهذا شطر. أما الشطر الآخر فهو القيام بسلطة الأمر والنهي، على تحقيق المعروف ونفي المنكر من الحياة البشرية... والدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - من ثم - تكليف ليس بالهين ولا باليسير، إذا نظرنا إلى طبيعته، وإلى اصطدامه بشهوات الناس ونزواتهم، ومصالح بعضهم ومنافعهم، وغرور بعضهم وكبريائهم. وفيهم الجبار العاشم. وفيهم الحاكم المتسلط. وفيهم الهابط الذي يكره الصعود. وفيهم المسترخي الذي يكره الاشتداد. وفيهم المنحل الذي يكره الجد. وفيهم الظالم الذي يكره العدل. وفيهم المنحرف الذي يكره الاستقامة .. وفيهم وفيهم ممن ينكرون المعروف، ويعرفون المنكر. ولا تفلح الأمة، ولا تفلح البشرية، إلا أن يسود الخير، وإلا أن يكون المعروف معروفاً، والمنكر منكراً.. وهذا ما يقتضي سلطة للخير وللمعروف تأمر وتنهي وتطاع.¹¹

الفصل الأول : الدعوة تعريفها وحكمها وأهدافها وموضوعها وفضائلها.

المبحث الأول: تعريف الدعوة في الإسلام:

أ- تعريف الدعوة لغة:

الدعوة لغة تعني معاني كثيرة منها ما يلي:

- 1 - النداء . يقال دعا فلان فلاناً إذا ناداه ، ودعوت الرجل إذا صحت به واستدعيته.
- 2 - الدعاء إلى الشيء، بمعنى الحث على قصده.
- 3 - الدعوة إلى قضية يراد إثباتها أو الدفاع عنها سواء كانت حقاً أو باطلاً.¹²
- 4 - المحاولة القولية أو الفعلية والعملية، لإمالة الناس إلى مذهبٍ أو نحلة.

¹¹ - سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، بيروت- القاهرة، دار الشروق، الطبعة: السابعة عشر، 1412 . العدد 6 مجلدات، المجلد1، ص:444.

¹² - الواعي، توفيق، الدعوة إلى الله الرسالة الوسيلة الهدف، الكويت -مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، 1986، ص : 15.

5 - الابتهاال والسؤال: جاء في المصباح المنير: دعوت الله أدعوه، وأدعوه دعاء، أي أبتهل إليه بالسؤال، وأرغب فيما عنده من الخير، ودعوتُ زيداً: ناديته وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة، فهو داعي الله، والجمع دعاة، وداعون، والنبي داعي الخلق إلى التوحيد.¹³

ب- تعريف الدعوة اصطلاحاً:

اختلفت تعريفات علم الدعوة، وتعددت لدى الكاتبين والباحثين، تبعاً لاختلافهم في تحديد معنى الدعوة من جهة، وتفاوت نظرهم إليها من جهة أخرى. فهناك من نظر إلى الدعوة على أنها تبليغ وبيان لما جاء به الإسلام وحسب. وهناك من نظر إليها على أنها علم وتعليم، وجردها عن الجانب التطبيقي التنفيذي. وهناك من عرفها تعريفاً عاماً يمزج بين مفهوم الدين ومفهوم الدعوة إليه.¹⁴ ومن هذه التعاريف على سبيل المثال:

1 - الدعوة هي: جمع الناس على الخير، ودلالتهم على الرشد بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر¹⁵ وذلك تمثيلاً مع قول الله تعالى: "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ".¹⁶

2 - عرف الشيخ محمد الغزالي رحمه الله الدعوة: بأنها برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليصبروا الغاية من محياهم وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين.¹⁷

3 - ويقول الدكتور عمر يوسف حمزة في تعريف الدعوة: وكلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الإسلام وعلى عملية نشره بين الناس، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد فمثلاً إذا قيل: هذا من رجال الدعوة إلى الله، كان معنى الدعوة هنا محاولات النشر والتبليغ، وإن قيل: اتبعوا دعوة الله، كان المراد بها الإسلام.¹⁸

4 - ويقول عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني بهذا الصدد: فالدعوة إلى الإسلام، هي الطلبة بشدة، وحث على الدخول في دين الإسلام اعتقاداً وقولاً وعملاً، ظاهراً وباطناً.. والأصل في الدعوة إلى الإسلام أن تكون لغير المسلمين، وقد تكون لبعض المسلمين حينما يكون حالهم مثل حال غير المسلمين.¹⁹

13 - الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، القاهرة - المطبعة الأميرية، الطبعة الخامسة، 1922، مادة. دعا، ص: 74.
14 - البيانوني، محمد أبو الفتوح، المدخل لعلم الدعوة، بيروت - مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1995، ص: 14.
15 - الوكيل، السيد محمد، أسس الدعوة وآداب الدعاة، القاهرة - دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2000، ص: 9.
16 - القرآن، آل عمران: 104.
17 - الغزالي، محمد، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، القاهرة - دار الكتب الحديثة، الطبعة الرابعة، 1976، ص: 170.
18 - حمزة، عمر يوسف، أسس الدعوة إلى الله تعالى في القرآن الكريم، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 1994، ص: 13.
19 - الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، فقه الدعوة إلى الله، دمشق - دار القلم للطباعة الأولى، 1417هـ - 1996م، ص: 16.

5 - والدعوة عند مفيد خالد عيد هي: تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة وفق

المناهج والأساليب والوسائل المشروعة.²⁰

6 - ويقول الشيخ على محفوظ في كتابه هداية المرشدين تحت عنوان ((مفهوم الدعوة)) ما يلي: أن

الدعوة إلى الله حياة الأديان وأنه ما قام دين من الأديان ولا انتشر مذهب من المذاهب ولا ثبت مبدأ من المبادئ إلا بالدعوة إليه ، ولا تداعت أركان ملة بعد قيامها ولا درست رسوم طريقة بعد ارتفاع أعلامها ولا تلاشت نزعة من النزعات بعد إحكامها إلا بترك الدعوة، فالدعوة حياة كل أمر عام تُدعى إليه الأمم والشعوب، سواء أكان الأمر حقاً أم باطلاً.²¹

7 - ويعرف الدكتور عبد الكريم زيدان الدعوة بما يلي: قال تعالى: " قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى

بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ"²². المقصود بالدعوة إلى الله الدعوة إلى دينه وهو الإسلام، " إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ"²³ أي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من ربه .. فالإسلام هو موضوع الدعوة وحقيقتها وهذا هو الأصل الأول للدعوة. فقد بلغ محمد صلى الله عليه وسلم هذا الإسلام العظيم أحسن تبليغ وأكمله وظل يدعو إلى الله منذ أن أكرمه الله بالرسالة إلى حين انتقاله إلى جوار ربه الكريم ولهذا أرسله الله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا"²⁴ " فهو الداعي الأول إلى الإسلام .. فالداعي إذن هو الأصل الثاني للدعوة.

والذين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وبلغهم رسالته هم العرب وغيرهم لأن رسالته عامة إلى جميع البشر غير مقصورة على العرب .. قال تعالى: " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ". فالمدعو إلى الإسلام إذن هو الأصل الثالث للدعوة .

وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الإسلام بالوسائل المختلفة وهذه الوسائل هي الأصل الرابع للدعوة الإسلامية، فأصول الدعوة إذن أربعة: موضوعها، والداعي، والمدعو، والوسائل²⁵ .

ويقول الأستاذ أحمد الغلوش: إن كلمة الدعوة إصطلاحاً يلزم منها دخول الدين الإسلامي، فهي بهذا الربط تعني النشر والتبليغ لدين الإسلام، ومن ناحية أخرى فكلمة الدعوة تطلق على طريقة نشر الإسلام،

²⁰ - عيد، مفيد خالد ، العلاقة بين الفقه والدعوة، الكويت-دار البيان ، الطبعة الأولى، 1416هـ-1995م ، ص: 31 .

²¹ - شلبي، رؤوف ، الدعوة الإسلامية في عهدها الملكي مناهجها وغاياتها، الكويت ، دار القلم، الطبعة الثالثة، 1982، ص : 21.

²² - القرآن، يوسف : 108 .

²³ - القرآن، آل عمران : 19 .

²⁴ - القرآن، الأحزاب : 46.45 .

²⁵ - زيدان، عبد الكريم ، أصول الدعوة، بيروت -مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، 2001، ص: 5.

لذا يمكن أن نعرفها بأنها: العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق²⁶.

والخلاصة: فالتعريفات الأنفة الذكر تدور حول محاولة دعوة الناس بالقول والعمل إلى الإسلام وإلى تطبيق منهجه واعتناق عقيدته وتنفيذ شريعته كما جاء في القرآن والسنة المطهرة سنة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ليكون الدين كله لله. فهي إذن دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، ودعوة المسلمين - إذا ما تخلوا عن تحكيم دينهم - إلى تنفيذ الإسلام والعمل على إقامة شرعه ومنهجه في الأرض، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوز الناس بسعادة العاجل والآجل .

ويتبين لي من مجموع ما سبق أنّ الدعوة إلى الله هي العلم الذي به تُعرف كافة الطرق، والوسائل والمحاولات المتعددة الهادفة إلى تبليغ الإسلام إلى العالم أجمع، وتُعينه على الإيمان به، والدخول فيه، مصداقاً لقوله تعالى: " قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ²⁷ ". وأضيف بصفتي الباحث في هذه الرسالة : أن الدعوة أيضاً فن وفقه وبصيرة وحكمة تعين الداعي إلى الله في نشر دينه الذي ارتضاه الله تعالى للعالمين في كل أرجاء المعمورة مصداقاً لقوله تعالى: " هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ²⁸ ".

المبحث الثاني: حكم الدعوة في الإسلام.

يُخِصُّ اللهُ تعالى في القرآن الكريم المؤمنين على الدعوة لهذا الدين .. ولا شك أن الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين والمهمة التي بعث الله لها خاتم النبيين والمرسلين والتي لولاها لذهب مقصود الرسالة وضاع هدف البعثة، وفشا الفساد وعم الضلال ومنع الهدى والخير . لهذا جاء وجوب الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالكتاب والسنة وعليه انعقد الإجماع²⁹.

هل كانت الدعوة واجبة قبل نزول قوله تعالى: " وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ ³⁰ ؟"، يقول صاحب التحرير والتنوير: وصيغة " وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ " صيغة وجوب لأنها أصرح في الأمر من صيغة افعلوا لأنها أصلها. فإذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غير معلوم بينهم من قبل نزول هذه الآية، فالأمر لتشريع الوجوب، وإذا كان ذلك حاصلًا بينهم من

²⁶ - غلوش، أحمد أحمد ، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، القاهرة، بيروت، دار الكتاب العربي واللبناني، الطبعة الثانية، 1987، ص:

10.

²⁷ - القرآن، يوسف : 108.

²⁸ - القرآن، الفتح: 28.

²⁹ - توفيق الواعي، الدعوة إلى الله، ص : 48 .

³⁰ - القرآن، آل عمران: 104.

قبل كما يدل عليه قوله: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ"³¹ فالأمر لتأكيد ما كانوا يفعلونه ووجوبه، وفيه زيادة الأمر بالدعوة إلى الخير وقد كان الوجوب مقررا من قب
 آيات أخرى مثل " وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ"³²، أو بأوامر نبوية. فالأمر لتأكيد الوجوب أيضا للدلالة على
 الدوام والثبات عليه³³، مثل " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ"³⁴.

من المخاطب بضمير منكم؟ ويجب صاحب التنوير: والمخاطب بضمير منكم إن كان هم أصحاب رسول الله كما هو ظاهر الخطابات السابقة آنفا جاز أن تكون من بيانية وقدم البيان على المبين ويكون ما صدق الأمة نفس الصحابة، وهم أهل العصر الأول من المسلمين فيكون المعنى: ولتكونوا أمة يدعون إلى الخير فهذه الأمة أصحاب هذا الوصف قد أمروا بأن يكونوا من مجموعهم الأمة الموصوفة بأنهم يدعون إلى الخير، والمقصود تكوين هذا الوصف لأن الواجب عليهم هو التخلق بهذا الخلق فإذا تخلقوا به تكونت الأمة المطلوبة. وهي أفضل الأمم. وهي أهل المدينة الفاضلة المنشودة للحكماء من قبل، فجاءت الآية بهذا الأمر على هذا الأسلوب البليغ الموجز³⁵.

ويجوز أيضا، على اعتبار الضمير خطابا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، أن تكون من للتبعيض، والمراد من الأمة الجماعة والفريق، أي: وليكن بعضكم فريقا يدعون إلى الخير فيكون الوجوب على جماعة من الصحابة فقد قال ابن عطية: قال الضحاك، والطبري: أمر المؤمنين أن تكون منهم جماعة بهذه الصفة. فهم خاصة أصحاب الرسول وهم خاصة الرواة. وأقول: على هذا يثبت حكم الوجوب على كل جيل بعدهم بطريق القياس لثلا يتعطل الهدى. ومن الناس من لا يستطيع الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، قال تعالى: " فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ"³⁶.

وإن كان الخطاب بالضمير لجميع المؤمنين تبعا لكون المخاطب بيا أيها الذين آمنوا إياهم أيضا، كانت من للتبعيض لا محالة، وكان المراد بالأمة الطائفة، إذ لا يكون المؤمنون كلهم مأمورين بالدعاء إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، بل يكون الواجب على الكفاية وإلى هذا المعنى ذهب ابن عطية، والطبري، ومن

تبعهم، وعلى هذا فيكون المأمور جماعة غير معينة وإنما المقصود حصول هذا الفعل الذي فرض على الأمة وقوعه.

31 - القرآن، آل عمران: 110.

32 - القرآن، العصر: 3.

33 - التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، التحريز والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984، هـ، عدد المجلدات: 30، ج4/ص37.

34 - القرآن، النساء: 136.

35 - التونسي، التحريز والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ج4/ص37.

36 - القرآن، التوبة: 122.

على أن الاعتبار لا يمنع من أن تكون من بيانية بمعنى أن يكونوا هم الأمة، ويكون المراد بكونهم يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، إقامة ذلك فيهم وأن لا يخلوا عن ذلك على حسب الحاجة، ومقدار الكفاءة للقيام بذلك، ويكون هذا جارياً على المعتاد عند العرب من وصف القبيلة بالصفات الشائعة فيها الغالبية على أفرادها كقولهم: باهلة لئام، وعدرة عشاق³⁷.

وبعد اتفاق العلماء على وجوب الدعوة إلى الله تعالى اختلفوا في نوعية الوجوب، هل هو على التعيين أم على الكفاية؟ .

الرأي الأول: القائلون بالوجوب العيني قيّدوه بالاستطاعة، واستشهدوا بالآتي

أ- من الكتاب:

قال تعالى: " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون³⁸ " ودليلهم " ولتكن منكم أمة " على أن (من) بيانية وليست تبعيزية ، فالمسلم مكلف بالدعوة إلى الله حسب إمكانياته. يقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى: " وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ " أي: منتصبة للقيام بأمر الله، في الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " قال الضحاك: هم خاصّة الصحابة وخاصة الرّواة، يعني: المجاهدين والعلماء. والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من الأمة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجبا على كل فرد من الأمة بحسبه³⁹.

ب- ومن السنة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ"⁴⁰.

37 - التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ج4/ص:39.

38 - القرآن، آل عمران: 104.

39 - بن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ب ط، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1999، عدد المجلدات: 8، ج2/ص:91.

40 - البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «رب مبلغ أوعى من سامع»، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ب ط، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ عدد المجلدات: 9، ج1/ص:41.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ". وفي رواية: "وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ"⁴¹.

وقال الإمام أحمد: حدثنا سليمان الهاشمي، أخبرنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني عمرو بن أبي عمرو، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأشهلي، عن حذيفة بن اليمان، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلَا يُسْتَجِيبُ لَكُمْ"⁴². والأحاديث في هذا الباب كثيرة مع الآيات الكريمة.

الرأي الثاني: قول العلماء الذين ذهبوا إلى أن الدعوة إلى الله واجب كفائي أي إذا قام به البعض سقط التكليف عن الآخرين، استدلووا على ذلك بقوله تعالى: " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"⁴³. وجعلوا كلمة (من) في قوله (منكم) للتبويض ومعناه أن الأمرين يجب أن يكون علماء وليس كل الناس علماء⁴⁴.

الترجيح :

يقول الإمام القرطبي: قلت: القول الأول أصح، فإنه يدل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الكفاية، وقد عينهم الله تعالى بقوله: " الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ"⁴⁵. وليس كل الناس مكنوا⁴⁶. وقال صاحب المنار: نعم إن دعوة الأمة غيرها من الأمم إلى الخير الذي هي عليه لا يطالب بها كل فرد بالفعل إذ لا يستطيع كل فرد ذلك، وإنما يجب على كل فرد أن يجعل ذلك نصب عينيه حتى إذا عن له بأن لقي أحدا من أفراد تلك الأمم دعاه، لا أنه ينقطع لذلك ويسافر لأجله، وإنما يقوم بهذا طائفة يعدون له عدته، وسائر الأفراد

41 - مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ب ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، عدد المجلدات 5، ج 1/ص: 69.

42 - الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤدة بن موسى بن الضحاک، أبو عيسى، الجامع الكبير - سنن الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحقيق: بشار عواد معروف ب ط بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998 م عدد المجلدات: 6، ج 4/ص: 38. (حكم حسين سليم أسد إسناده ضعيف).

43 - القرآن، آل عمران: 104.

44 - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ب ط، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م، عدد المجلدات: 10، ج 4/ص: 165.

45 - القرآن، الحج: 41.

46 - القرطبي، المرجع السابق، ج 4/ص: 165.

يقومون به عند الاستطاعة، فهو يشبه فريضة الحج، هي فرض عين ولكن على المستطيع، وفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أكد من فريضة الحج، ولم يشترط فيها الاستطاعة لأنها مستطاعة دائماً⁴⁷.
والخلاصة أن العلماء اتفقوا على أن حكم تبليغ الدعوة إلى الله هو الوجوب، ولكنهم اختلفوا في نوعية الوجوب، هل هو على التعيين أم على الكفاية. فالعلماء الذين ذهبوا إلى أن الدعوة إلى الله واجب عيني على كل مسلم فيدونه بالإستطاعة ، واستشهدوا بالآتي :

1 - قال تعالى (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ⁴⁸ . ودليلهم (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ) على أن (من) بيانية وليست تبعيضية، فالمسلم مكلف بالدعوة إلى الله حسب إمكانياته

2 - ومن السنة المطهرة بعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: ليلبغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يُبلِّغَ من هو أوعى له منه⁴⁹.

3 - أما العلماء الذين ذهبوا إلى أن الدعوة إلى الله واجب كفائي أي إذا قام به البعض سقط التكليف عن الآخرين ، استدلوا على ذلك بقوله تعالى: (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ⁵⁰)، وحملوا كلمة (من) في قوله (منكم) للتبعيض ومعناه أن الأمرين يجب أن يكون علماء وليس كل الناس علماء .

وأميل أن الدعوة إلى الله عموماً هي واجب كفائي أما على التعيين فهي حكم ندي فيندب جميع المسلمين إلى القيام بالدعوة استدلالاً بقوله تعالى (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ⁵¹) .

المبحث الثالث: أهداف الدعوة في الإسلام:

47 - شمس الدين ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد بن محمد بن محمد بن مولا علي خليفة القلموني الحسيني ، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، ب ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990 م ، عدد الأجزاء: 12 ، ج/4 ص:29.

48 - القرآن ، أل عمران 104.

49 - البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «رب مبلغ أوعى من سامع»، ج/1 ص:24.

50 - القرآن ، أل عمران 104.

51 - القرآن ، فصلت 33.

المراجع

1. القرآن الكريم.
2. إبراهيم محمد رمضان، عيون الأثر في فنون المغازي و الشمائل و السير (تعليق) ، بيروت - دار القلم، الطبعة: الأولى، /1414هـ/ 1993م. عدد الأجزاء: 2، ج: 1/126/ص: 253
3. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 2001.
4. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق: الدكتور على مجيب عطوي ومجموعة من الأساتذة، العدد 16 مجلدا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978.
5. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1999.
6. أبو الفتح، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، عيون الأثر في فنون المغازي و الشمائل و السير.
7. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف سنن أبي داود، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
8. الأهدل، عبد الله أحمد قادري، حوارات مع مسلمين أوروبيين، الطبعة الخامسة، الإمارات - دار القلم، 1990.
9. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
10. البيانوني، محمد أبو الفتح، المدخل لعلم الدعوة، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1995.
11. بكر، محمود، مجلة البشرية، العدد 121، الكويت، 2013.
12. الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة أبو عيسى، الجامع الكبير سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998.
13. التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984 هـ.
14. الجاسم، جاسم أحمد عبد الله، الوقف ودوره في الدعوة إلى الله، المنصورة - مؤسسة الشروق، الطبعة الأولى، 2009م.

15. الجنابي، أحمد، الديانة الهندوسية في ماليزيا، الكويت 2011.
16. حمزة، عمر يوسف، أسس الدعوة إلى الله تعالى في القرآن الكريم، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ، 1994.
17. خطة لجنة التعريف بالإسلام، الكويت، 1994.
18. زيدان، عبد الكريم، أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1988.
19. زيدان، عبد الكريم ، أصول الدعوة، بيروت -مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، 2001.
20. الزميلي، زكريا إبراهيم، منهج القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين للإسلام، الرياض، 1430 هـ.
21. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، بيروت- القاهرة، دار الشروق، الطبعة: السابعة عشر، 1412 هـ.
22. السرجاني، راغب، فن التعامل النبوي مع غير المسلمين، القاهرة، دار الأعلام، الطبعة الثانية، 2012.
23. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، شرح السير الكبير، الشركة الشرقية للإعلانات، الطبعة: بدون طبعة ، 1971 م .
24. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته ، أحكام محمد ناصر الدين الألباني هذا الكتاب الإلكتروني، يمثل جميع أحاديث الجامع الصغير وزيادته للسيوطي، مع حكم الشيخ ناصر من صحيح أو ضعيف الجامع الصغير، وهو متن مرتبط بشرحه، من فيض التقدير للمناوي.(حكم الألباني ضعيف).
25. شلبي، رؤوف، الدعوة الإسلامية في عهدنا المكي مناهجها وغاياتها، الكويت، دار القلم، الطبعة الثالثة، 1982.
26. شلتوت، محمود، الإسلام عقيدة وشريعة، القاهرة -دار الشروق، الطبعة السابعة، 1974.
27. شمس الدين، محمد رشيد بن علي، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.
28. الشايع، عبد الوهاب صالح، فن التعريف بالإسلام لغير المسلمين، الكويت، الطبعة السادسة، 2011.
29. عبد الرحمن، محمد حسن، لكي نربح العالم، الكويت، مطبعة الفيصل، الطبعة الأولى، 1998.
30. عبد الله محمد عبد الله، ولاية الحسبة في الإسلام، الكويت، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، 1996.
31. عودة، عبد القادر، التشريع الجنائي الإسلامي، القاهرة- مكتبة دار العروبة، الطبعة الأولى، 1959.

32. عيد، مفيد خالد، **العلاقة بين الفقه والدعوة**، الكويت، دار البيان، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1995.
33. العجمي، منيف، **للدعوة وجه إنساني**، الكويت، مجلة البشري، العدد: 127، سبتمبر، 2013.
34. غلوش، أحمد أحمد، **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها**، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللباني، الطبعة الثانية، 1987.
35. الغزالي، محمد، **مع الله دراسات في الدعوة والدعاة**، القاهرة - دار الكتب الحديثة، الطبعة الرابعة، 1976.
36. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير**، القاهرة - المطبعة الأميرية، الطبعة الخامسة، 1922.
37. القحطاني، سعيد بن علي، **الحكمة في الدعوة إلى الله**، السعودية - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى، 1423هـ.
38. القرضاوي، يوسف، **غير المسلمين في المجتمع الإسلامي**، القاهرة - مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، 2010.
39. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ب ط ، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، 1964.
40. كنى، إعجاز الدين أحمد، **منشورات لجنة التعريف بالإسلام**، الكويت، 2012.
41. الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982.
42. الطهطاوي، محمد عزة، **نظرات على طريق الإسلام في الدعوة إلى الإسلام بين غير المسلمين**، القاهرة - مكتبة دار التراث، 1979.
43. محمد نعيم ياسين، **الإيمان حقيقته أركانه ونواقضه**، دار الفرقان ، الطبعة السادسة، 1989.
44. محمد طه خاطر، **أنوار الهداية**، لجنة التعريف بالإسلام، الكويت، 2007.
45. مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
46. مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، تركيا، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية.
47. المقدسي، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، **المغني لابن قدامة**، مكتبة القاهرة، 1968م .
48. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، **فقه الدعوة إلى الله**، دمشق، الطبعة الأولى، دار القلم، 1996م.

49. وجدي، محمد فريد، الإسلام دين الهداية والإصلاح، لبنان، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، 1991.
50. الواعي، توفيق، الدعوة إلى الله الرسالة الوسيطة الهدف، الكويت - مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، 1986.
51. الوكيل، السيد محمد، أسس الدعوة وآداب الدعاة، القاهرة - دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2000.
52. لها أون لاين (www.lahaonline.com) السعودية: أكثر من ألف شخص يعتنقون الإسلام بمكتب توعية الجاليات الرياض، 15 - رجب - 1434 هـ | 25 - مايو - 2013.
53. موقع الدعوة الإسلامية (www.saaaid.net/anshatah/dawah) 10/8/2013. الساعة 22.
54. www.alwahdah.net/index.php?action، إسلام الأجنب جهود متواضعة ومؤشرات حقيقة على الواقع، صحيفة الوحدة، برنامج: نور على نور، الأربعاء 25 أغسطس 2010.

الملحقات

1- حوار مع فضيلة الشيخ حبيب بن محمد الحارثي

الأمين العام للهيئة العالمية للتعريف بالإسلام²¹⁸

تعد الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام إحدى هيئات رابطة العالم الإسلامي وتتمتع بشخصية اعتبارية مستقلة، ومهمتها التعريف بالإسلام، ودعم مناشطه مادياً ومعنوياً في المناطق المحتاجة من العالم، وإيضاح صورته النقية بمنهج واضح المعالم.

وتسعى هذه الهيئة إلى نشر رسالة الإسلام الخالدة إلى العالم بمختلف اللغات والتعريف بمحاسن الإسلام، ونشر الصورة الصحيحة عنه في المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية وباللغات المختلفة والذب عن الإسلام والدفاع عنه في كافة الميادين، والعمل على تحقيق رسالة الإسلام في نشر الأمن والسلام والبناء الحضاري وحفظ حقوق الإنسان.

²¹⁸- بكر، محمود، مجلة البشري، العدد 121، الكويت، 2013.